

## الجامعة العربية تفتح أبواب ليبيا للتدخل التركي



الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

العربي بشكل سافر، وفضح عجز هذا الكيان الذي لا يزال محل تجاذب بين أجداد متناقضة، يطغى عليها الدافع الإقليمي والمناطقي، بدل المصلحة القومية الشاملة، التي أضحت بدورها محل شك، خصوصاً في ظل التخلخل القطري وتغليب الحسابات القطرية.

لم تكن دعوة المجتمعين لرفض التدخلات الخارجية سوى من باب نذر الرماد على العيون، لأن مجرد الاعتراف بشرعية حكومة الوفاق من خلال الإصرار على مخرجات اتفاق الصخيرات، يعني منحها صكا على بياض لاستدعاء الأتراك بقواتهم وأسلحتهم، واستجلاب المرتزقة من شمال سوريا، وتبديد ثروة الشعب الليبي في تمويل حرب مدمرة ضد الليبيين ومؤسستهم.

خرج وزير خارجية السراج ليتقدم بالشكر إلى قطر التي كان لها أثرها الواضح في البيان، انطلاقاً من دور الدوحة المعلن في دعم ميليشيات الوفاق وفي إسناد التدخل التركي، والتكفل بدفع تكاليفه، تواصل منها على طريق الدم والخراب ونشر الإرهاب في ليبيا منذ العام 2011، وثارا من محور الاعتدال العربي الذي لا يخفي مساندته للجيش الوطني.

كما وجه الوزير شكره لدول المغرب العربي التي لا يزال اتحادها في غرفة الإعتاش منذ 30 عاماً، والتي يعتبر التعاون الليبي في ما بينها الأضعف على مستوى العالم قاطبة، ومع ذلك

عندما قالت الجامعة العربية بعد اجتماعها على مستوى المندوبين الثلاثة الماضي إن لا مرجعية إلا اتفاق الصخيرات، مدت حكومة فائز السراج المعزولة في طرابلس بشحنة أوكسيجين لتحت خطاها نحو الإرتقاء التام في أحضان المشروع العثماني الجديد برعاية رجب طيب أردوغان المندفع، بدوره، إلى ليبيا التي وصفها بأنها ميراث أجداده الذي يحق له العودة إليه.

لم تستمع الجامعة لمجلس النواب المنتخب، ولا إلى الحكومة المؤقتة المنتهكة عنه، ولا إلى القيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، الداعين إلى سحب السباط من تحت أقدام حكومة السراج بسحب الاعتراف بها، واختارت أن تسير في ذات الاتجاه الخاطئ الذي كان وراء التدخلات الخارجية في المنطقة العربية من العراق إلى ليبيا، والذي لم يفرز إلا ميليشيات خارجة عن القانون، وجماعات إرهابية، ونخب سياسية متآمرة على بلدانها وشعوبها ومجتمعاتها، وعلى أمته، ومستقبلية بين أيادي ورفة الإطعام الإمبراطورية الغابرة والساعين إلى إحيائها، سواء في طهران أو أنقرة.

كان عقد اجتماع الثلاثة الماضي خطأ فادحاً يتحمل مسؤوليته من دعا إليه، حيث أفضى إلى تعرية الموقف

اجتمعت على أن تدعم حكومة السراج، وأن تصر على إضفاء شرعية عليها، هي في الواقع شرعية الأمر الواقع التي فرضتها الأمم المتحدة على الليبيين ضمن خطة مشبوهة لإعادة تدوير الإسلام السياسي المهزوم في انتخابات يونيو 2014 والمقلب على مؤسسات الدولة بواسطة منظومة فجر ليبيا الإرهابية، وذلك من خلال اتفاق الصخيرات، الذي لم يحظ في الداخل الليبي بأي شرعية شعبية أو قانونية، ولم تنطبق عليه بنود الإعلان الدستوري، ولم تمل حكومته ثقة البرلمان الجسم الوحيد المنتخب، ولم يحقق أي من أهدافه المعلنة في 17 ديسمبر 2015، بل تجاوزت حكومة السراج الفترة المحددة لحكومة الوفاق مدتها القانونية والمهلة الإضافية بأكثر من عامين.

تبدو الجزائر أقدر على استيعاب غزو تركي لليبيا لدعم حكومة السراج من انتصار الجيش الوطني المدعوم من مصر. هناك عقدة تاريخية لا تزال تسيّر مواقف الدولة الجزائرية العميقة، وترتبط أساساً بالثقل في مستوى الجغرافيا السياسية، والعق الإمبراطوري، إلى جانب التأثير الواضح لقوى الإسلام السياسي التي تجيد إدارة اللعبة من وراء الستار.

بينما يبدو الموقف التونسي خاضعاً لمشروع حركة النهضة التي تعتبر قطر وتركيا أبرز حليفين لها، وقد سعى وزير داخلية الوفاق فتحى باشا أغا مؤخرًا

بعد اليوم لا يمكن الحديث عن دور للجامعة العربية في حل الأزمة الليبية أو دعم الشعب الليبي، وعلى الدول العربية الراضة للتدخل التركي أن تعقد اجتماعاً في مستوى القمة لاتخاذ القرارات الضرورية، وأن تكون أكثر وضوحاً في موقفها من دعاة الاستعمار الجديد للبيبا، وأن تقطع علاقاتها نهائياً بحكومة السراج، وتسحب اعترافها بها، لأن الخطر يحدق بالجميع، وقد



نرى قريباً غزواً تركياً لطرابلس كغزو إسرائيل لبيروت في العام 1982، بفرق واحد أن الغزو الإسرائيلي كان لطرد الفلسطينيين من لبنان، والغزو التركي لطرد الليبيين من بلادهم.

## «قائدنا».. من الخميني إلى خامنئي إلى سليمان

المقاومة بعدما حولته إلى مجرد خطاب سلطة يستقوي على الداخل ويلتزم بالخطوط الحمر التي وضعها الشيطان الأكبر والشيطان الأصغر من سفارة واشنطن في بغداد إلى حدود إسرائيل من لبنان إلى الجولان.

المشهد اللبناني السياسي والاجتماعي، إلى خطاب مذهبي وطائفي، تنصده شعارات "استعادة حقوق المسيحيين" و"شبيحة شيعية"، ومقاومة باتت في وعي اللبنانيين سلطة أمنية ترعى الفساد وتحميه، وفي أحسن الأحوال سلطة استقواء طائفي ومذهبي، غايتها السلطة ورهن الدولة للخارج. وكما اتفقا خطاب الإعمار باغتيال الرئيس رفيق الحريري في العام 2005، لصالح مشروع إيراني مُقنع بالمقاومة والممانعة، فإن لبنان اليوم أمام مشهد انهيار هذا المشروع بعدما

وفي المعلومات أن واشنطن التي كانت تقوم بمفاوضة حركة طالبان في أفغانستان بواسطة إيرانية، سحبت مقلبيها عشية الضربة التي استهدفت الأنبار وأوقفت المفاوضات، وهي الرسالة التي جعلت إيران تترك أن واشنطن لن تخضع للتحويل والابتزاز في العراق، وكانت تغريده الرئيس الأميركي دونالد ترامب خطيرة بالنسبة إلى القيادة الإيرانية، عندما اعتبر أن الشعب العراقي أمام فرصة الخلاص من السيطرة الإيرانية اليوم.

علي الأمين  
كاتب لبناني

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

ليس الحال مختلفاً عما هو في لبنان الذي بدأ النفوذ الإيراني يده يدخل مرحلة جديدة أبرز معالمها الانتفاضة المستمرة في لبنان ضد السلطة التي يشكل حزب الله السلطة الوصاية عليها، ورغم محاولات الحزب تشكيل حكومة جديدة يريد من خلالها إنهاء الانتفاضة، فإن حجم الأزمات التي يعاني منها لبنان، بات من الصعب السير في معالجته دون الخروج من المسار الذي رسمته الوصاية الإيرانية للدولة ونظام علاقاتها القائم على تقويض السيادة اللبنانية لصالح سلطة حزب الله من جهة، وعلى تقويض علاقات لبنان الخارجية الذي جعل لبنان دولة معزولة عن محيطها العربي والدولي من جهة ثانية.

من المتوقع أن يشكل مرشح حزب الله حسان دياب لرئاسة الحكومة، حكومة تعكس نظام المحاصصة المفروض والذي قامت الانتفاضة لإسقاطه. فالسجلات التي تطفو على السطح بين أطراف الفريق الواحد الذي يشكل الحكومة بإشراف حزب الله، تظهر أمام اللبنانيين أن الخلافات لا تتصل بالرؤى السياسية أو الاقتصادية، بل بالحصص الوزارية لكل حزب وجهة من حلفاء الحزب، وأتباعه، وهو ما يدل على أن فرص الخروج من الأزمات المتوالية غير وارد في حسابات تاليف الحكومة.

عناصر من الحشد الشعبي على جدران السفارة الأميركية في بغداد قبل يومين، وهذه العبارة التي تشكل في جوهرها مفتاح فهم الدور الإيراني وطبيعة نفوذه في المنطقة العربية. من "الخميني قائدنا" إلى "خامنئي قائدنا" وصولاً إلى "سليمانني قائدنا"، لا يمكن للقيادة الإيرانية أن تقبل بعلاقة ندية مع أي دولة ولا جماعة أو شعب، فالنوعية المطلقة شرط لب مبدأ وركيزة العلاقة التي بنتها على أسس الأيديولوجيا الإيرانية في محيطها العربي والإسلامي، هذا حال العراق ولبنان واليمن ومناطق النفوذ الإيراني المتناكدة في سوريا.

الرد بشعار سليمان قائدنا، بعد قصف الطائرات الأميركية قاعدة تابعة لفصيل حزب الله العراقي في الأنبار، جاء ليؤكد ما ذهب إليه المسؤولون الأميركيون إلى وزارة الخارجية، بأن إيران هي المسؤولة عن أي محاولة تصعيد عسكري أو سياسي ضد الوجود الأميركي في العراق، ولم يخف سليمان تظهير أدواته العراقية أمام مدخل السفارة الأميركية القيادي في الحشد أبو مهدي المهندس، ومسؤول عصابات أهل الحق قيس الخزعلي ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ورئيس تحالف الفتح هادي العامري وغيرهم ممن كان تزولهم مع المحتجّين، جاء بناء لطلب سليمان نفسه، الذي كان معنياً بأن يستعيد بعضاً من معنويات أهدرتها الضربة الأميركية لاتباعه في الحشد الشعبي وتحديده حزب الله العراقي.

ما كشفه المشهد العراقي أن الإدارة الأميركية ردت على الاستفزاز الإيراني الذي سبق الغارة على الأنبار، بالتلويح بردّ بطال إيران نفسها، وأظهر للقيادة الإيرانية أن واشنطن لن تتساهل في الرد على إيران في حال تعرض جنودها ومصالحها لأي أذى في العراق.

## السعودية والإمارات في محيط السفارة الأميركية

عمر علي البديوي  
كاتب سعودي



وسط الهجوم الذي شنّه أنصار وعناصر ميليشيا الحشد الشعبي على مبنى السفارة الأميركية في بغداد، كانت عبارات التهجم والهجاء تشنّ ضد السعودية والإمارات، وتتصاعد دعوات لاستكمال المشهد الفوضوي الذي يفتقره بتوجه هذه الميليشيات الإيرانية في العراق لاستهداف السفارتين السعودية والإماراتية في بغداد.

هذا وجه جديد من وجوه تفسخ النفوذ الإيراني في البلدان العربية التي ساوره اليقين بالقبض النهائي على مصرها، ولكن الأرض ترحلت تحت المرشد الإيراني الأعلى، وأخذت شعوب تلك البلدان في إعلان رفضها واستقلالها وعزمها على إخراج طهران وميليشياتها ووكلائها وأركان وجودها الاستيطاني البشع.

أكثر ما يثير نقمة طهران هو حضور عربي يزيد من غربتها وانزعاجها، والرياض بحبوبيتها الجديدة هي التهديد الصريح لنفوذها الذي يواجه أكثر مراحلها تقلصاً هذه الأيام، ولم يكن غريباً أن تسع من عناصر تلك الميليشيات المتجمهرة حول السفارة الإيرانية وعيها وتهديداً أجوف لكل من السعودية والإمارات، لأنهما رأس مشروع عربي يتلور الآن في وجه كل اللاعبين الإقليميين ممن استخفّت له ظروف نفوذه المتوسع على هشيم البلدان العربية المنهكة، وقد أن لكل من طهران وأنقرة أن تتحملا تبعات هذا التوسع الذي يشق على طاقتهم ويفيض عن قدرتهما على الاستمرار.

إنه تجمع إيراني بامتياز، يتبنى نفس المفردات التي تضخها السردية الإيرانية في الفضاء الإقليمي، وتستهدف نفس الأعداء التقليديين في حسابات طهران، كما أن الرايات الصفراء التي حملها المتجمهرون حول السفارة، إشارة رمزية لعُميق ولأنهم لمشروع طهران في العراق، وإسلاخاً من الساحات العراقية الأصيلة التي بقيت تهتف منذ شهور للبحث عن وطن يلبي حاجاتهم المحلية ولم تجد استجابة كافية.

أقتحام السفارات تقليد تاريخي لإيران، عرفت به منذ بسط سيطرة الملالي على الحكم في طهران، وهي ترد على رفض المجتمع الدولي لسولوكها بانتهك الأعراف الدبلوماسية والأخلاقية والاستخفاف بمصائر

وأمن الطوائف المدنية وعوائل الموظفين دون اعتبار ولا حساب لصوريتها والتزاماتها المخدوشة بالأساس، بل إن واحداً من قيادات هذه الميليشيات العراقية الموالية لإيران، استرجع سلسلة اقتحامات السفارات معتبراً إياها نصراً من الله وتأييداً لهم.

تقدم هذه المعركة الصوتية التي خاضتها ميليشيات الحشد في محيط السفارة الأميركية تنفيهاً مفيداً عن شعارات المواجهة الملقفة التي تلجج بها إيران ولا تلتزم بها، تغطي على عنترياتها وترمم ثقها لدى جمهور مناصريها بهذه المعارك الكلامية العابرة، لأن المواجهة الحقيقية مكلفة، وطهران ليست مستعدة لخوض حرب فعلية يكون وقودها شعبيها الناقم بالأساس على سلوك حكومتها وخياراتها الخاطئة التي جرّت عليها نتائج وويلات قاصمة.

الرايات الصفراء التي حملها المتجمهرون حول السفارة الأميركية، إشارة رمزية إلى ولأنهم العميق لمشروع طهران في العراق، وإنسلاخاً من الساحات العراقية الأصيلة

وإذا كان لا بد من المواجهة فلنكن على أرض العراق، بعيداً عن حدود إيران، ولكن وقودها جموع المستلبين والمنضوين تحت الوية الميليشيات غير النظامية، وكلفتها على العراق وليس غيره، المعب المفضل لعبت طهران وفيلقها وسليمانها.

كما أنها فرصة للالتفاف على ثورة شعب العراق الحقيقية، ومحاوله لإخماد صوت الشارع العراقي بالهجوم على السفارات واغتيال النشطاء وإغراق الشارع بأوهام المؤامرات الخارجية والقصاص المحبوكة عن صفقة القرن، وتشثيت انتباه الناس عن وعود حكومة بغداد التي لم يتحقق منها شيء مع دخول العام الجديد، وتنقيته مظاهرات ثورة أكتوبر التي اندلعت لاسترداد حقوق الناس، واستحصال وعود الإصلاح الجادة.

حتى أبواب المنطقة الخضراء بقيت عصية على تلك الجموع الزهيدة، وهي تحاول الوصول لترجيح كفتها، ولكنها فتحت بمصرعيها جيوش الماتمرين بتوجهات سليمان في العراق.

